مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 25 العدد:2 السّنة: الثّلاثي الثّاني 2023 ص: 217-244

الصّيغ الصّرفيّة الدّالّة على المشاركة في اللغة العربيّة: دراسة تركيبيّة دلاليّة سياقيّة

Morphological Moods Denoting Participation in the Arabic language: A Contextual and Semantic and Structural Study

أ. محمّد حسن بخيت قواقزة*

تاريخ الاستلام: 09-02-2021 تاريخ القبـول: 09-03-2022

ملخّص: تدلّ بعض الصّيغ الصّرفيّة في اللغة العربيّة على المشاركة، ولكنّ هذه الصّيغ قد تدلّ على معان أخرى بالإضافة إلى المشاركة كمبالغة الحدث واستمراره وتكراره وتوكيده. وتدلّ هذه الصّيغ على زمن مطلق أو زمن مخصوص: ماض أو حاضر أو مستقبل. وعلى ذلك؛ تهدف الدّراسة إلى تبيان الدّلالات المتنوّعة للصيغة الواحدة التي تدلّ على المشاركة. وتتبّعت الدّراسة صيغ المشاركة، وبيّنت دلالاتها المتنوّعة وفقا للقرائن المقاليّة والمقاميّة.

الكلمات المفتاحيّة: المشاركة، والمبالغة، والزّمن، والجّهة، والاستمرار.

Abstract: Some morphological moods in the Arabic language indicate participation. Apart from participation, these moods may also reveal other meanings such as hyperbole, perfective, progressive, iterative, and emphasis. In addition, these moods show absolute or special time: past, present, or future. Accordingly, this paper aims at illustrating the various meanings of each single mood that indicates participation. The study also offered an examination of these moods, exploring their numerous meaning according to contextual and situational evidence

Keywords: participation, hyperbole, tense, aspect and progressive.

* - جامعة الحدود الشّماليّة، المملكة العربيّة السّعوديّة.
البريد الإلكتروني: mohammadbakheat@yahoo.comm (المؤلّف المرسل).

مقدّمة: يضمّ نظام اللغة العربيّة من حيث المستوى الصّرفيّ والتّركيبيّ والدّلاليّ تنوّعا كبيرا، ويرتبط هذا التّنوّع بعضه ببعض. ومن أمثلة هذا التّنوّع الدّلالة على تمام الحدث واستمراره وتكراره وتوقّعه ومبالغته وتوكيده، والدّلالة على الزّمن الماضي والحاضر والمستقبل والمطلق. وقد تحمل الصّيغة الواحدة تعدّدا دلاليّا، فتدلّ على معان متعدّدة. فعندما تقول: اختصَم محمّد وخالدٌ، فقد دلّت صيغة (اختصَم) على تَشارُك الحدث، ومبالغته، واستمراره، والزّمن الماضي. وعلى ذلك؛ تهدف الدّراسة إلى تتبّع الصّيغ الصّرفيّة الدّالّة على المشاركة، وتبيان دلالاتها المتعدّدة وفقا للقرائن السّياقيّة.

يمثّل السّياق دورا بازا في الكشف عن دلالات الصّيغ الصّرفيّة، فقد ترد الصّيغة الفعليّة الواحدة في سياقين مختلفين، وتدلّ على معنيين مختلفين، ومثال ذلك صيغة (تلتبس)، فتدلّ هذه الصّيغة على الإشْكال، كقولك: التّبسَ عليه الأمر: أي أشْكَل. وتدلّ على الاختلاط (نشوان اليمني،1999)، كقول بشر بن أبي خازم (ت32 ق.ه): (ديوان بشر،1994).

ولمّـــا تلتـــبسْ خيـــلٌ بخيـــلٍ ❁ فيطَّعنـــوا ويَضْـــطَربوا اضْـــطِرابًا

ونلحظ دلالة صيغة (افتعل) عندما تفيد معنى الاختلاط على المشاركة، ولا تدلّ هذه الصّيغة على المشاركة عندما تكون بمعنى (أشْكَل)، ومعنى المشاركة متحصِّل من الدّلالة السّياقيّة. ونلحظ التعدّد الدّلالي للأفعال: تلتبس ويطَّعن ويضطرب، إذ تدلّ على استمرار الحدث ومبالغته ومشاركته ومغالبته. وعلى ذلك؛ عمدت الدّراسة إلى تبيان تعدّد المعاني للصيغة الدّالّة على المشاركة.

عمد الباحث إلى هذه الدّراسة لأسباب عديدة، أوّلها أنّ الدّراسات التي بحثت صيغ المشاركة لم تركّز على التعدّد الدّلاليّ للصيغة الواحدة وفقا للقرائن المقاميّة والمقاليّة فلم تدرس دلالتها على الاستمرار والتّكرار والمغالبة والزّمن. ففي دراسة محمّد الطّريحي (أسلوب صيغ أفعال المشاركة ومصادرها في الأداء النّحويّ) ركّزت الدّراسة على سرد الصّيغ الدّالّة على المشاركة، وتبيان اشتقاقها وما يطرأ على هذه الصّيغ من تغيّرات في البنيّة، وذكرت آراء القدماء في معاني هذه الصّيغ، لكنّها خلطت بين معنى المشاركة والمعاني الأخرى، فلم تميّز بينها، ولم تبيّن المعاني المتعدّدة للصيغة الواحدة. وثانيها أنّ كثيرا من الدّراسات بحثتْ معنى المشاركة أثناء سرد المعاني المتنوّعة للصيغة الواحدة،

فيذكر الفعل المزيد ومعانيه، كدلالة تفاعَل على المشاركة والتّكلّف والتّدرّج، ونجد ذلك في دراسة سكينة السّوالقة (معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم دراسة وصفيّة إحصائيّة). وثالثها ذهاب كثير من المستشرقين ككوان (Cowan,1958) وبيستون (Beeston,1968) إلى أنّ العربيّة لا تحتوي إلاّ على شكلين حدثيين، وهما: التّامّ وغير التّامّ، وأنّ العربيّة لا تهتم بالزّمن. ونجد هذه الفكرة متكررة عند علماء السّاميّات؛ لأنّهم نقلوا عن بعضهم بعضًا (موسكاتي، دت) (بروكلمان،1977) (فليش،1983)، ولأنّ كثيرا منهم اكتفى بدراسة الصّيغتين المجردتين في العربيّة، وهما: (فعل) و(يفعل) (Tritton,1943)، ولم يلتفتوا إلى دلالة الصّيغ المزيدة، مثل: (تفاعَل) و(فاعَل) و(افتعَل) وبعض الأسماء على الزّمن والجّهة. ورابعها الاستقراء النّاقص لدلالة بعض الصّيغ الفعليّة كدراسة خلف جرادات (التّرادف الدّلاليّ بين صيغتي افتعَل وتفاعَل)؛ إذ ذهبت الدّراسة إلى أنّ صيغة (تفاعَل) تفيد المشاركة غير متلبّسة بمعنى القوّة والمبالغة بخلاف صيغة (افتعل) وهذا أمر تنفيه النّصوص الفصيحة التي وردت فيها صيغة (تفاعَل).

استخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، فتصف الدّراسة لغة محدّدة، وهي اللغة العربيّة. وحدّدت المستوى اللغويّ، إذ اعتمدت على المستوى الفصيح، فالشّواهد جميعها من القرآن الكريم، والحديث الشّريف، والشّعر، والاستعمالات اللغويّة المعاصرة. ولم يقتصر زمن الدّراسة في الاستشهاد على عصر معيّن، بل امتدّ ليشتمل على عصور اللغة العربيّة جميعها؛ حتى تكون دراسة (الصّيغ الصّرفيّة الدّالّة على المشاركة) شاملة ودقيقة. وبيّنت الدّراسة المستوى الصّرفيّ، إذ قصرت مجالها على بَحْث دلالة الصّيغ الصّرفيّة الدّالّة على حدث المشاركة، وهي ثلاث صيغ فعليّة: فاعَل، وتفاعَل، وافتعَل. وستّ صيغ مصدريّة: مفاعَلة وفِعال وفيعال وتفاعُل وفُعَيلى وافتعال، وستّ صيغ لاسم الفاعل واسم المفعول: مفاعِل ومفاعَل ومتفاعِل ومتفاعَل ومفتَعِل ومفتَعل. وركّزت الدّراسة على المستوى الدّلاليّ، إذ تهدف إلى تتبّع النّصوص العربيّة الفصيحة التي وردت فيها الصّيغ الصّرفيّة الدّالّة على المشاركة، وتبيان دلالاتها المتنوّعة وفقًا للسياق الذي ترد فيه. وعرضت الدّراسة آراء الدّارسين قديمًا وحديثًا في الصّيغ الصّرفيّة الدّالّة على المشاركة، ثمَّ وصفت تلك الآراء، وحلّلتها ورجّحت أحدها على الآخر.

بيّن بعض علماء العربيّة المقصود بالمشاركة، ومنهم الفارابي (ت350ه)، إذ قال: "وهذا البابُ-يقصد التّفاعُل-بناؤه أنْ يكون من اثْنَيْنِ فصاعِدًا كالمُفَاعَلَة، إلاّ أنَّ المفاعَلَة يَتعدّى، والتّفَاعُل لا يتعدّى إلى مفعول في اللّفظ" (الفارابي، 2003). واستخدم عباس حسن لفظة (المفاعلة) بدلا من (المشاركة)، وعرّفها بقوله: "وهي المشاركة من فريقين في الفاعليّة والمفعوليّة، وكما تُسمَّى المفاعَلة تُسمى أيضا: التّفاعُل" (حسن، دت). وقد شاع عند نحاة العربيّة ولغويها استخدام لفظتي: التّفاعل والمفاعلة بمعنى المشاركة (ابن عقيل،1980).

يجدر التّنبّه إلى أنّه لا يمكن دراسة دلالة التّراكيب والصّيغ على أنماط الحدث كالمشاركة والتّمام والاستمرار والتّكرار بمعزل عن دلالتها الزّمنيّة. وهذا يبيّن التّضامّ بين الزّمن ونمط الحدث. واهتمّت كثير من الدّراسات اللغويّة الحديثة بهذا التّضامّ وظهر ذلك في بيان مفهوم الزّمن النّحويّ (tense) والجّهة[1](aspect)، وتبيان علاقتهما والفارق بينهما.

أمّا الزّمن فهو نمطان: زمن صرفيّ، وزمن نحويّ. أمّا الزّمن الصّرفيّ فهو "وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السّياق"(تمام،2006)، فيدلّ الفعل الماضي على الزّمن الماضي، ويدلّ الفعل المضارع على الزّمن الحاضر أو المستقبل. وأمّا الزّمن النّحويّ فهو "وظيفة في السّياق يؤدّيها الفعل أو الصّفة أو ما نُقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكَلِم كالمصادر والخوالف" (تمام،2006).

ونلحظ أنّ العربيّة تعبّر عن الزّمن بالفعل والاسم، وتكتفي كثير من اللغات بالتّعبير عن الزّمن بالفعل، وتنبّه اللغويون إلى هذا التّمايز بين اللغات في طرائق التّعبير عن الزّمن، فعرّف بلارمان (Balaraman) الزّمن النّحويّ بأنّه "فصيلة نحويّة تنتمي إلى الأفعال عادة، تشير إلى الوقت لاية حادثة، مع علاقتها مع لحظة الحاضر، أو اية نقطة إشاريّة أخرى" (Balaraman,2007). وإضافة كلمة (عادة) إلى التّعريف السّابق مهمّة جدًا؛ فثمّة بعض اللغات لا تقتصر في تعبيرها عن الزّمن بالفعل، بل تتعدّاه إلى بعض الأسماء، فاللغة العربيّة قد تستخدم اسم المفعول للدلالة على الزّمن، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [ص:50]، فقد دلّ اسم المفعول (مُفَتَّحَة) على الزّمن المستقبل. وتنبّه ماريو باي وفرانك إلى هذا التّمايز بين اللغات، فقرّرا أنّ اللغات

الهندوأوروبيّة تكتفي بالفعل للدلالة على الزّمن بخلاف غيرها من اللغات التي تستخدم بعض الأسماء للتعبير عن الزّمن (Mario&Frank).

أمّا الجّهة (aspect) فيتمثّل مفهومها بأنّها الأسلوب الذي يُعرض به الحدث من تمام واستمرار وتكرار ونشاط اعتيادي. فمجال الزّمن هو بيان وقت حصول الحدث ومجال الجّهة هو تبيان طريقة عرض الحدث، فقد يكون الحدث تامًّا أو مستمرًّا أو متكرّرًا أو نشاطا اعتياديًّا. لذلك تهتمّ الجّهة بطريقة عرض الحدث في مجال زمنيّ ما(قواقزة،2009). تجدر الإشارة إلى أنّ التّمييز بين الجّهة والزّمن ظهر واضحا في الدّراسات اللغويّة الحديثة، وعوملت الجّهة في التّراث النّحويّ تحت عنوان الزّمن (Strazny,2005).

ثمّة نوعان رئيسان للجهة، وهما: جهة التّمام (perfective aspect)، وجهة الاستمرار (imperfective aspect)/(Comrie,1976) (progressive aspect). أمّا جهة التّمام فيقصد بها أنْ يُنظر إلى الحدث بوصفه تامًا سواء أكان هذا التّمام في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة الآتيّة:

-قال تعالى:﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ﴾ [القصص:81].

- قال طرفة بن العبد (ت 82 ق.ه): (ديوان طرفة،2002).

كنْــتُ فِــيكُمْ كــالمُغطّي رأسَــهُ ❁ فــانجَلى اليَــوْمَ قِنــاعي وَخُمُــرْ

- سيكونُ بابُ الملعبِ مفتوحا في السّاعة الثّامنة صباحا.

دلّ الفعل الماضي في المثال الأوّل (خسف) على الزّمن الماضي؛ لأنّه وقع في سياق سرد أحداث سابقة تتمثّل بقصّة قارون. ودلّ هذا الفعل أيضًا على تمام حدث الخَسْف في الزّمن الماضي. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزّمن، ودلالتّه على تمام الحدث هي مجال الجّهة. وتضامّ الزّمن الماضي وجهة التّمام، فأصبح يطلق على هذه الدّلالة (الماضي التّامّ).

ودلّ الفعل الماضي (انجلى) في بيت طرفة على الزّمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزّمان (اليوم)، ودلّ الفعل (انجلى) أيضًا على تمام الحدث في الزّمن الحاضر فحدث الانجلاء غير مستمرّ أو متكرّر في الحاضر، ولكنّه حدث انتهى في اللحظة الحاضرة. فدلالة الفعل

على الحاضر هي مجال الزّمن، ودلالتّه على تمام الحدث هي مجال الجّهة. وتضامّ الزّمن الحاضر وجهة التّمام، فأصبح يُطلق على هذه الدّلالة (الحاضر التّامّ).

ودلّ الفعل المضارع (يكون) في المثال الثّالثّ على الزّمن المستقبل؛ لأنّه سُبق بحرف الاستقبال السّين. ودلّ اسم المفعول (مفتوح) على تمام حدث الفتح في نقطة زمنيّة معيّنة، وهي السّاعة الثّامنة. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزّمن ودلالة اسم المفعول على تمام الحدث هي مجال الجّهة. وتضامّ الزّمن المستقبل وجهة التّمام في هذا المثال، فأصبح يُطلق على هذه الدّلالة (المستقبل التّامّ).

أمّا جهة الاستمرار فيُقصد بها أنْ يُنظر إلى الحدث بوصفه مستمرًّا، سواء أكان هذا الاستمرار في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول الأمثلة الآتيّة:

- قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:10].

- قال مسلّم بن الوليد (ت208ه): (ديوان مسلّم، دت).

تَجـري مَحَبَّتُهـا في قَلـبِ عاشِـقِها ❁ جَـريَ السّـلامَةِ فـي أَعضـاءِ مُنـتَكِسِ

قال ابن الخيّاط (ت517ه): (ديوان ابن الخياط،1958).

سَاشْـكُرُ مـا دُمْـتُ فِـي الْعـالَمِينَ ❁ مَكـارِمَ أَحْسَـنَّ فِيـكَ اصْـطِناعِي

ففي المثال الأوّل دلّ الفعل الماضي (كان) على الزّمن الماضي، ودلّ الفعل المضارع (يكذبون) على استمرار حدث الكذب، فقد استمرّ الكفّار بكذبهم، ولم يتوقّفوا عنه. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزّمن، ودلالتّه على استمرار الحدث هي مجال الجّهة. وتضامّ الزّمن الماضي وجهة الاستمرار، فأصبح يطلق على هذه الدّلالة (الماضي المستمرّ).

وفي المثال الثّاني دلّ الفعل المضارع (تَجري) على الزّمن الحاضر؛ لأنّ الشّاعر يصف ما يعانيه في الزّمن الحاضر. ودلّ هذا الفعل أيضًا على استمرار حدث الجريان (حبّ المحبوبة)؛ لوجود قرينة معنويّة، وهي استمرار محبّة الشّاعر لمحبوبته؛ ممّا جعل معاناة الشّاعر تستمرّ ولا تتوقف. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزّمن، ودلالتّه على استمرار الحدث هي مجال الجّهة. وتضامّ الزّمن الحاضر وجهة الاستمرار، فأصبح يطلق على هذه الدّلالة (الحاضر المستمرّ).

وفي المثال الثّالثّ دلّ الفعل المضارع (أشكر) على الزّمن المستقبل؛ لأنّه سُبق بحرف الاستقبال السّين. ودلّ هذا الفعل أيضًا على استمرار حدث الشّكر؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي (ما دمت)؛ لأنّ الفعل النّاقص (ما دام) يدلّ دائما على تمديد الزّمان، أي استمرار الشّكر مدّةَ دوامي حيّا. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزّمن، ودلالتّه على استمرار الحدث هي مجال الجّهة. وتضامّ الزّمن المستقبل وجهة الاستمرار، فأصبح يطلق على هذه الدّلالة (المستقبل المستمرّ).

يرتبط معنى المشاركة بجهة الاستمرار؛ لأنّ صيغ المشاركة تفيد استمرار الحدث ولا تدلّ على الانقضاء السّريع للحدث، فعندما تقول: (تخاصَم زيدٌ وخالدّ) و(يتخاصَم زيدٌ وخالدّ الآن) و(سيتخاصَم زيدٌ وخالدّ) و(يتخاصَم زيدٌ وخالدّ يوميّا). فقد دلّت الأفعال في الجمل الأربع على المشاركة، ودلّت على استمرار حدث التّخاصُم، فدلّت جملة (تخاصَم زيدٌ وخالدّ) على استمرار الحدث في الزّمن الماضي، ودلّت جملة (يتخاصَم زيدٌ وخالدّ الآن) على استمرار الحدث في الزّمن الحاضر، ودلّت جملة (سيتخاصَم زيدٌ وخالدّ) على استمرار الحدث في الزّمن المستقبل، ودلّت جملة (يتخاصَم زيدٌ وخالدّ يوميّا) على استمرار الحدث في الزّمن المطلق، أي الماضي والحاضر والمستقبل. وعلى ذلك؛ فالمشاركة أحد أنماط جهة الاستمرار.

وقد جاءت الدّراسة في أربعة مباحث، وهي:

الأوّل: طرائق العربيّة في التّعبير عن حدث المشاركة.

الثّاني: المعاني الخاصّة لحدث المشاركة.

الثّالثّ: دلالة صيغ المشاركة على الزّمن والجّهة.

الرّابع: دلالة صيغ المشاركة على المبالغة.

وفي ما يأتي تبيان لهذه المباحث:

المبحث الأوّل: طرائق العربيّة في التّعبير عن حدث المشاركة. ويعبّر عنها بثلاث طرائق، وهي:

1- صيغة الفعل المزيد، ويكون ذلك في ثلاث صيغ: فاعَل وتفاعَل وافتعل، وفي ما يأتي بيان لها:

1-أ-صيغة (فاعَلَ)، والأصل دلالة هذه الصّيغة على المشاركة (ابن الحاجب،1995)، وبين عبد القاهر الجرجانيّ (ت471ه) هذه الدّلالة، إذ قال: "وفَاعَلَ لنسبةِ أصلهِ إلى أحد الأمرين متعلقًا بالآخَر للمشاركةِ صريحًا، فيجيء العكسُ ضِمْنًا، نحو ضَارَبْتُهُ وشَارَكْتُهُ، ومِنْ ثَمَّ جاءَ غيرُ المتعدّي متعدّيًا، نحو: كَارَمْتُهُ وشَاعَرْتُهُ، والمتعدّي إلى واحدٍ مغاير للمُفَاعَلِ إلى اثنين، نحو: جَاذَبْتُهُ الثّوْبَ" (الجرجاني،1987). ونلحظ أنّ الطّرف الثّاني (المفعول به) يشارك الطّرف الأوّل (الفاعل) في الحدث، مع أنّ المُحدِث الصّريح والمبادِئ هو الطّرف الأول؛ لذلك نجد ابن الصّائغ (ت720ه) يصف المفعول به في جملة (ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، فيقول: "فالمنصوب مرفوعٌ في المعنى" (ابن الصّائغ،2004)، أي يشارِك في الضّرب.

1-ب-صيغة (تفاعَل)، والأصل في هذه الصّيغة الدّلالة على المشاركة، فتكون" لمُشَارَكَةِ أمْرَيْن فصاعدًا في أصلهِ صريحًا، نحو: تَشَارَكَ، ومِنْ ثَمَّ نقصَ مفعولًا عن فَاعَلَ"(الجرجاني،1987). ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشّعراء:46]. إذ دلّ الفعل (تَرَاءَى) على المشاركة.

وقد تجتمع الصّيغتان: فاعَل وتفاعَل في سياق واحد، عندما تكون صيغة (تفاعَل) مطاوعة لصيغة (فاعَل) (الرّضي الإستراباذي، 1975)، ومثال ذلك قول المنخّل اليشكري:(الخطيب التّبريزي، دت).

دافَعْتُهـــــــا فتـــــــدافعَتْ ❁ مشـــيَ القطـــاةِ إلـــى الغـــديرِ

فدلّ التّركيبان (دافَعْتُها فتدافعَتْ) على المشاركة والمطاوعة، أمّا المشاركة فتحصّل من صيغة (دافَع)، فثمّة طرفان يتدافعان، وأمّا المطاوعة فتحصّل من صيغة (تدافَع) التي دلّت على مطاوعة حدث المشاركة الذي أفادته صيغة (فاعَل).

1-ج-**صيغة (افتعل)**، وتستخدم لمعنى المشاركة (الحملاوي، دت)، وتكون (افتعل) ك(تفاعَل) من حيث اللزوم والتعدّي، فتنقص مفعولا عن (فاعَل)، ومثال ذلك الفعل (اختصم) في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج:19] والفعلان: (اقتتل) و(اختلف) في قوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾ [البقرة:253].

ترى الدّراسة أنّ ثمّة أربعة فوارق بين صيغ المشاركة الثّلاث من حيث الدّلالة، أمّا أوّلها فهو أنّ دلالة صيغتي: (فاعَل) و(تفاعَل) على المشاركة دلالة أصالة، ودلالة صيغة (افتعل) على المشاركة دلالة فرعيّة. والأصالة والفرعيّة في معاني حروف الزّيادة من الأمور التي تنبّه لها علماء العربيّة، فالأصل في (أفعَلَ) التعدّية، والأصل في (فَعَّل) التّكثير، والأصل في (فاعَلَ) و(تفاعَل) المشاركة؛ لذلك تجد علماء العربيّة يقولون مثلا: تفاعَل بمعنى أفعَلَ، وفاعلَ بمعنى فعّل، وافتعل بمعنى تفاعَل(الفارابي 2003). وعلى ذلك؛ فصيغة المشاركة (افتعل) معدولة عن صيغة المشاركة (تفاعَل)؛ لذلك ذهب ابن عصفور (ت669هـ) إلى أنّ (افتعل) يكون "يكون بمعنى تَفاعَلَ: كقولك: اجتَوَرُوا واعتَوَنُوا، أي: تجاوروا وتعاونوا" (ابن عصفور، 1996). ويقول ابن مالك (ت672هـ) مبينّا أصالة (تفاعَل): و"يدلّ على أصالة (تفاعَل) في المعنى المذكور وأولويَّته به أنَّه لا يوجد (افتعل) دالًا عليه دون مشاركة تفاعَل ويوجد تفاعَل دالًا عليه دون مشاركة افتعل نحو: تناظَر القوم وتجادَلوا "(ابن مالك 2002).

قامت سكينة السّوالقة بدراسة إحصائيّة لمعاني حروف الزّيادة في القرآن الكريم وبيّنت نسبة دلالة الصّيغ: (فاعَل) و(تفاعَل) و(افتعَل) على معنى المشاركة، وجاءت على النّحو الآتي: صيغة (فاعَل) بنسبة (44%)(سكينة،2008)، وصيغة (تفاعَل) بنسبة(66.7%)(سكينة، 2008)، وصيغة(افتعل) بنسبة (9.4%)(سكينة، 2008). وهذا يدلّ على أصالة صيغتي: فاعَل[2] وتفاعَل في الدّلالة على المشاركة، وفرعيّة صيغة (افتعل) في الدّلالة على المشاركة.

أمّا ثانيها فهو دلالة صيغة (فاعَل) على من يبادِئ الحدث، ويكون فاعلا صريحا(نجاة، 1989)، ولا تدلّ صيغتا: (تفاعَل) و(افتعلَ) على مبادءة الحدث، وإنّما تدلّان على الفاعليّة الحقيقيّة للطرفين المتشارِكين. فيقوم طرفا المشاركة في التّفاعل والافتعال بالحدث على التّساوي، بينما يقوم أحد طرفي المشاركة في المفاعلة بالحدث أكثر من الطّرف الآخر، فيكون الطّرف الأوّل البادِئ للحدث أو الدّافع إليه والمحرِّض عليه، ويشترك الطّرف الثّاني في الحدث مجبَرا أو راغبا (الطّريحي، 2014). ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:191]. فلنحظ دلالة (تُقَاتِلُوهُمْ) على نهي

المسلّمين عن مبادءة القتال للمشركين عند المسجد الحرام، ويُشرع للمسلّمين القتال عندما يبدأ المشركون بقتالهم، ودلّ الفعلان: (يُقَاتِلُوكُمْ) و(قَاتَلُوكُمْ) على مبادءة المشركين للمسلّمين القتال، فالطّرف الثّاني وهم المسلّمون مجبرون على القتال. ومثال ذلك قول المتنبي (ت354هـ): (أبو العلاء المعرّي،2008).

تُطاعنُ كلّ خيلٍ سرْتَ فيها ❁ ولو كانوا النّبيطَ على الجِحاش

فدلّ الفعل (تُطاعِن) على مشاركة الحدث ومبادءة الممدوح بحدث الطّعن، وهذا بخلاف الفعل (اطّعن) في قولك: (اطّعنَ زيدٌ وخالدٌ) والفعل (تطاعَن) في قولك: (تطاعَنَ زيدٌ وخالدٌ)، إذ لا يدلّ الفعلان: (اطّعن) و(تَطاعَن) على مبادءة الحدث لأحد الطّرفين المتشارِكين.

أمّا ثالثُها فهو التّدرّج في مبالغة الحدث، فتكون صيغة (افتعل) أبلغ من صيغة (تفاعَلَ) في بعض السّياقات، وسيأتي تبيان ذلك.

أمّا رابعها فهو تعدّي الفعل أو لزومه، فتتعدّى صيغة (فاعَل) إلى المفعول به دائما، فلا تكون لازمة، ويغلب في صيغتي (تفاعَل) و(افتَعل) اللزوم، وسيأتي تبيان ذلك.

2-مصادر الأفعال (فاعَل) و(تفاعَل) و(افتعل)، وهذه المصادر هي: (مُفاعَلَة) و(فِعال) و(فيعال) للفعل (فاعَل)، والمصدر اللازم لصيغة (فاعَل) هو المفاعلة (سيبويه،1988)؛ لأنّهم "قد يدعون الفِعالَ والفِيعال، ولا يدعون المُفاعَلَة"(ابن يعيش 2001)، ومثال ذلك: مقاتَلة وقِتال وقيتال. والمصدر (تَفاعُل) للفعل (تفاعَل) (ابن يعيش، 2001)، وقد يستخدم المصدر (الفُعَيْلى) بدلا من المصدر (التّفاعُل)، وبيّن ابن عقيل (ت769هـ) ذلك، إذ قال: "وقد يغني الفُعَيْلى أيضًا عن التّفاعُل، نحو: كان بينهم رُمَيْتى، أي ترامٍ، وترامٍ تفاعُل"(ابن عقيل، 1979). والمصدر (افتعال) للفعل (افتعل) (ابن يعيش، 2001). ومثال ذلك (تخاصُم) و(اختِصام).

3-اسم الفاعل واسم المفعول للصيغ (فاعَل) و(تفاعَل) و(افتعل)، فتكون ستّ صيغ: مفاعِل ومفاعَل ومتفاعِل ومتفاعَل ومفتَعِل ومفتَعل. ومثال ذلك اسم الفاعل (مغاضِب) في قوله تعالى: ﴿وَذَا النّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الأنبياء:87]. فقوله: "(مُغَاضِبًا) حالٌ مِنْ فاعِل (ذهب). والمفاعلةُ هنا تحتملُ أَنْ تكونَ على بابِها من المشاركةِ. أي: غاضَبَ قومه وغاضَبوه، حين لم يُؤْمِنُوا في أوّل الأمر"(السّمين الحلبي، دت). وذكر البغدادي

(ت1093ه) في الخزانة رأي التّبريزي (ت502ه) في اسم الفاعل على وزن (فعيل)، إذ يرى أنّه قد يأتي لإفادة المشاركة: "إذا كانت المفاعلة بين اثنين جاء كلّ واحد منهما على فعيل كما جاء على مفاعِل، كقعيد للذي يقاعِدك وتقاعده، ونديم بمعنى منادِم، ورضيع وجليس بمعنى مراضِع ومجالسّ" (البغدادي،1997). وعلى ذلك؛ يكون بناء (فعيل) بمعنى اسم الفاعل الدّالّ على المشاركة، فعندما تقول: "فلان جليس فلان، أي: مجالسّه، ونديمه، أي: منادِمه وأكيله وشريبه، أي: مؤاكِله ومشارِبه" (ابن هشام اللخمي، 1988).

المبحث الثّاني: المعاني الخاصّة لحدث المشاركة: يرى تمّام حسّان أنّ ثمّة نمطين للجّهة في الجملة العربيّة من حيث الحدث، جهة لتقييد حدث الإسناد كالتعدّيّة. وجهة لتخصيص معنى الحدث كالتّضعيف في (كسَّر)؛ لإفادة المبالغة والتّكرار المقطعي في (زلزل)؛ لإفادة تكرار الحدث(تمام،2006). وفي ما يأتي بيان لهذين النّمطين:

1-تقييد حدث الإسناد، ومثاله قرينة التعدّيّة التي تدلّ على المفعول به (تمام،2006)، وثمّة أرتباط وثيق بين صيغ المشاركة من جهة والتعدّيّة واللزوم من جهة أخرى، فتتعدّى صيغة (فاعَل) إلى المفعول به دائما، فلا تكون لازمة، ويغلب في صيغتي (تفاعَل) و(افتَعل) اللزوم. ونلحظ ربط علماء العربيّة بين صيغة (فاعَل) والتعدّيّة، فيرد المفعول به في كلّ ما جاء من باب المفاعَلة (ابن هشام، 1985) وجعلوا ألف المفاعَلة من أساليب العربيّة في تعدّيّة الفعل اللازم، فتَقول "فِي جَلَسَ زيدٌ وَمَشى وَسَار جالسّتُ زيدا وماشيْتُه وسايرتُه"(ابن الصّائغ،2004). فلنحظ تعدّي صيغة (فاعَل) دائما، سوأء أكانت هذه الصّيغة مشتقة من فعل لازم أم من فعل متعدّ، فتقول: جالسّ زيدٌ خالدّا، وقاتلَ زيدٌ خالدّا، فنلحظ أنّ الفعل (جالسّ) أفاد التعدّيّة بالإضافة إلى المشاركة؛ لأنّ مجرّده (جلس) لازم. ونلحظ تعدّي الفعل (قاتَل)، ولكنّه لا يدلّ على معنى التعدّيّة؛ لأنّ مجرّده (قتل) متعدّ. وقد تتحوّل صيغة (فاعَل) من متعدّ إلى مفعول واحد إلى متعدّ إلى مفعولين، نحو: جَاذَبْتُهُ الثّوْبَ (الجرجاني،1987). ونلحظ لزوم صيغتي: (تفاعلَ) و(افتعلَ) عندما تكونان من فعل متعدّ إلى مفعول واحد، فتقول: تقاتَلَ زيدٌ وخالدّ، واقتتلَ زيدٌ وخالدّ، فالفعلان لازمان مع أنّ مجرّدهما (قتل) متعدّ. ونلحظ انتقاص مفعول من صيغتي: (تفاعلَ) و(افتعلَ) عندما تكون صيغة (فاعَل) متعدّيّة إلى مفعولين، فتقول: جاذَبتُهم الثّوبَ وتجاذَبْنا الثّوبَ (ابن يعيش، 2001).

وهذا التّلازم بين صيغة (فاعَل) والتعدّيّة لا نجده في صيغة (أفعَلَ) التي تعدّ أمّ الباب في التعدّيّة[3]، فترد متعدّيّة كقولك: أدخلتُ الضّيفَ إلى بيتي، وترد لازمة كقولك: أحصَدَ الزّرعُ. وهذا التّلازم جعل بعض علماء العربيّة كالرّضي الإستراباذي (ت686ه) يبيّنون أنماط حدث المشاركة وفقا للطرفين المتشاركين (الفاعل والمفعول به)، وهي كالآتي:

1-أ-أن يوقع الطّرف الأوّل المشارِك أصل الفعل على الطّرف الثّاني المشارِك وكذلك الأمر لما يحدِثه الطّرف الثّاني في الطّرف الأوّل، فعندما تقول: ضارَبَ زيدٌ عمرا، فقد أوقع (زيد) أصل الفعل (الضّرب) في (عمرو)، وأوقع (عمرو) أصل الفعل (الضّرب) في (زيد) (الرّضي الإستراباذي، 1975). وإذ أردنا أن نوزّع الأدوار الوظيفيّة لعناصر هذه الجملة وفقا لنظريّة النّحو الوظيفي، فوزّعنا وظيفتي (المنفِّذ) و(المتقبِّل) على الفاعل والمفعول به (لطرش،2015) في جملة (ضارَبَ زيدٌ عمرا) فلا يمكن حصر إحدى الوظيفتين على الفاعل أو المفعول به؛ لأنّ كليهما يقوم بوظيفة (المنفِّذ) و(المتقبِّل).

1-ب-أن يتنافس الطّرفان المتشاركان في إيقاع الفعل على مفعول آخر كقولك: جاذبَ زيدٌ عمرا الثّوبَ، فقد تنافس الطّرفان المتشاركان في إيقاع حدث المجاذبة على (الثّوب)، فلم يُحدِث أحد الطّرفين المتشاركين أصل الفعل في الآخر(الرّضي الإستراباذي، 1975).

1-ج- أن يتشارك الطّرفان في الحدث، ولكنّهما لا يوقعان أصل الفعل على أحد الطّرفين، ولا يوقعانه على مفعول آخر؛ لأنّ الفعل لازم، ومثال ذلك: "(سايَر) ذلك أنّه من (سار)، تقول: (سايرتُه في البريّة)، والمسايرة هنا مشاركة قد وقع الفعل فيها من اثنين، لكنّه لم يقع من أحدهما على الآخر. فالمسايِر بكسر الياء لم يوقع أصل الفعل على المسايَر بفتح الياء"(الزّعبلاوي، دت).

وتتضح العلاقة الإسناديّة في صيغتي المشاركة: (تفاعَل) و(افتَعل) في توافقهما مع معنى المشاركة واستقباح التّوكيد، فعندما تقول: تخاصَم محمّد وزيدٌ، واختصم محمّد وزيدٌ، فلنلحظ وجود كلمتين دالتين على المشاركة في كلّ جملة، وهما: الصّيغة الفعليّة وواو العطف؛ لذلك يمتنع أن تكون هذه الواو للمعيّة، فالسّياق يتطلب "الاشتراك المعنوي الحقيقي"(حسن، دت) للطرفين المتشارِكين. واستقبح النّحاة التّوكيد المعنوي

بعد هاتين الصّيغتين، كقولك: تخاصَم الرّجلان كلاهما؛ وذلك "لأنّ التّخاصم لا يتحقق معناه إلاّ بوقوعه من اثنين حتمًا؛ فلا فائدة من صيغة التّوكيد هنا" (حسن دت).

وقد تكون العلاقة الإسناديّة في صيغ المشاركة بين المبتدأ والخبر، وذلك عندما تكون الصّيغة مصدرا أو مشتقا، كقولك: **الخِصامُ** شديدٌ، والصّديقان **متخاصِمان** وأصلُ الاشتقاق **مختَلفٌ** عليه بين النّحاة. وثمّة فارق بين صيغ المشاركة الاسميّة وصيغ المشاركة الفعليّة، فعندما تقول: الصّديقان متخاصِمان، والصّديقان يختصمان فقد دلّ الاسم (متخاصِمان) على الثّبات، ودلّ الفعل (يتخاصمان) على التّجدد؛ "لأنَّ الفعلَ يقتضي مزاولةَ وتجدُّدَ الصّفةِ في الوقتِ، ويَقْتضي الاسمُ ثُبوتَ الصّفةِ وحُصولها من غيرِ أن يكونَ هناك مُزاولةٌ وتَزْجيّة فعلٍ، ومعنى يَحْدُث شيئا فشيئا "(الجرجاني،1992).

2-**تخصيص معنى حدث المشاركة**، فتدلّ صيغ المشاركة على نمط الحدث فيكون المعنى العام لهذه الصّيغ المشاركة، ويكون المعنى الخاصّ هو تبيان نمط الحدث المشارَك، ومن المعاني الخاصّة: المجاراة، والمغالبة، والمدافعة، والمداورة والموافقة. وفي ما يأتي بيان لها:

2-أ-**المجاراة**، فهي "مشاركة الطّرف الثّاني للأوّل في أداء الفعل، إمّا بمجاراته في أداء الفعل على الحقيقة أو بموافقته على الفعل دون المشاركة فيه لغرض أو فائدة يروم إليها الطّرف الثّاني أو يقصد إليها" (فوزيّة،1995). ومثاله قولك: "راوضه على أمر كذا: داراه ليدخله فيه"(الزّمخشري، دت).

2-ب-**المغالبة**، ويقصد بها "أنْ يَقْصِد كلّ واحد من الاثنين غَلَبَة الآخر في الفعل المقصود لهما"(ركن الدّين الإستراباذي، 2004). وباب المغالبة كثير في العربيّة، يقول ابن سيده (ت458ه): "كارَمَني فكَرَمْته: أَي كنتُ أكرمَ مِنْهُ، وفاخَرَني ففخَرته من الْمُفَاخَرَة، وشاعَرَني فشَعَرْته من الشّعْر، وخازاني فخَزَيْته، وشاقاني فشَقَوْته، وراضاني فرَضَوْته؛ لِأَنَّهُ من الرّضْوَان، وساعاني فسَعيته، وساوَدَني فسُدْته من سَواد اللَّوْن والسّؤدد جَمِيعًا، وبايَضَني فبِضْتُه من البيَاض، وفازَعَني ففَزَعْته: أَي صرتُ أشدَّ مِنْهُ فزَعا "(ابن سيده، 1996).

2-ج-**المدافعة**، ويقصد بها "محاولة الطّرف الثّاني دفع أو منع أداء الفعل الذي يحاول الطّرف الثّاني إشراكه فيه، بدفعه عنه أو مقاومته له"(فوزيّة،1995). ومثالها" (رَاجَمَ عَنهُ) ودَارَى أي: (نَاضَل) عَنهُ"(الزّبيدي، دت).

2-د-**المداورة**، وهي "طلب أحد الطّرفين مشاركة الطّرف الآخر، يحاول إشراكه فيه على أيّ وجه كان" (فوزيّة،1995)، ومثاله "تَراوَغُوا: إذا راوَغَ بعضُهم بعضًا" (الفارابي، 2003).

2-هـ-**الموافقة**، ويقصد به اشتراك الطّرفين في الحدث وموافقتهما عليه ورضاهما عنه، وعدم اعتراض أيّ منهما، ومثال ذلك: بايَع وتبايَع، وفاسَخ وتفاسَخ، وعاهَد وتعاهَد، وواثَق وتواثَق، وصالَح وتصالَح، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذ يُبَايِعُونَكَ تَحتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:17]. ومثاله "(فاسَخه) البيع طَالبه بفسخه أَو وَافقه على فَسخه... (تفاسَخ) البَيّعان البيع وَنَحْوه اتّفقَا على فَسخه"(مصطفى إبراهيم، 2011).

يرتبط النّمطان: تقييد علاقة الإسناد وتخصيص معنى المشاركة بعلاقات متبادلة؛ لأنّ المشاركة من العلاقات النّحويّة الدّلاليّة، فحدث المشاركة لا يكون إلاّ بين طرفين، وقد يكون هذان الطّرفان فاعلا (مسند إليه) ومفعولا به، كقولك: حاورتُ زيدا وقد يكون الطّرفان متعاطِفين، كقولك: تحاوَر خالدّ زيدٌ، وقد يكون الطّرفان متمثّلين في أحد طرفي الإسناد، كالمسند إليه (الفاعل) في قولك: تحاوَر الطّالبان، والمسند إليه (المبتدأ) في قولك: الطّالبان متحاوران. وقد يدلّ طرفا الإسناد: المسند والمسند إليه على حدثين متشاركين، كقولك: المتحاوران متناقشان، ويتناقش المتحاوران. وممّا يدلّ على العلاقات المتبادلة بين النّمطين أنَّ بعض اللغويين ربطوا بين معنى المغالبة والتعدّيّة، يقول أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ): "كَمَا يَجْعَل اللَّازِم مُتعدّيا فِي المغالبة بنقله إِلَى بَاب (فعلتُه) نَحْو: كارَمَني فكرَمتُه، بِفَتْح الرّاء "(الكفوي، دت). فعندما تقول: كارَمَني فكرَمتُه، فنلحظ أنّ الفعل (كارَم) دلّ على المشاركة والمغالبة، فالطّرفان المتشاركان يتغالبان في الكرم، ونلحظ أنّ الفعل (كارَم) تعدّى إلى مفعول به، وأنّ الفعل (كَرم) في (فكرَمتُه) تعدّي أيضا.

المبحث الثّالثّ: دلالة صيغ المشاركة على الزّمن والجّهة: يرتبط الحدث في اللغة العربيّة بالزّمن، ويكون هذا الزّمن إمّا زمنا مخصوصا وإمّا زمنا مطلقا، وتحدّد القرائن

السّياقيّة زمن صيغ المشاركة، فعند بيان الدّلالة الزّمنيّة للفعل (يتنازع) في الآيتين: ﴿إِذ يَتَنَٰزَعُونَ بَينَهُم أَمرَهُم فَقَالُواْ ٱبنُواْ عَلَيهِم بُنيَٰنا﴾ [الكهف:20]، و﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأسا لَّا لَغوٌ فِيهَا وَلَا تَأثِيم﴾[الطّور:22]، فنجد أنّ الفعل (يتنازع) يدلّ في الاية الأولى على الزّمن الماضي؛ لوجود القرينة المقاميّة حكاية قصّة أصحاب الكهف ولوجود القرينة اللفظيّة (إذْ)، فقد ورد الفعل (يتنازع) بعد ظرف الزّمان (إذْ) الذي يدلّ على الزّمن الماضي. ويدلّ الفعل (يتنازع) في الاية الثّانيّة على الزّمن المستقبل؛ لوجود قرينة مقاميّة، وهي حكاية أحوال يوم القيامة. ونلحظ أنّ حدث المشاركة يدلّ أينما ورد على جهة الاستمرار؛ لذلك نصف دلالتّه في الاية الأولى بالماضي المستمرّ، ونصف دلالتّه في الاية الثّانيّة بالمستقبل المستمرّ. وعند تتبّع الدّلالة الزّمنيّة لصيغ المشاركة فيمكن تقسيمها على النّحو الآتي:

1-**الزّمن الماضي**: ومثاله الفعل (اختصم) في قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) [الحج:19]. وقد يكون هذا الماضي بعيدا، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود:32]، فدلّت الصّيغتان: (جادَل) و(جِدال) على الماضي البعيد؛ لأنّ الاية تَصِف قوم نوح عليه السّلام، وهذا زمن بعيد بالنّسبة لزمن نزول الاية. وقد يكون هذا الماضي قريبا من الحاضر، كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:1]. فدلّ الفعل (تُجادِل) والمصدر (تَحاور) على الماضي القريب؛ لأنّ هذه الاية نزلت في تحريم الظّهار، بعدما اشتكت خولة بنت ثعلبة زوجها إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (الزّجّاج، 1988)، وثمّة قرينة لفظيّة في هذه الاية، وهي الحرف (قد) الذي يدلّ على تقريب الزّمان من الحاضر. وقد تدلّ صيغة المشاركة على الماضي المطلق، وهو حصول الحدث في الماضي دون تحديد زمن الحدث في الماضي القريب أو الماضي البعيد، كقولك: تخاصَم عليّ وخالدٌ. ويُنفى هذا الزّمن بـ(لم) (ابن هشام، 1985)، كقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الذينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة:8]. ويُنفى بـ(ما) النّافيّة (ابن هشام، 1985)، كقولك: ما تحاوَر الطّالبان.

2-**الزّمن الماضي المتّصل بالحاضر**: كقولك: ما زال الصّديقان مختصِمين فدلّ اسم الفاعل (مختصِم) على بداية الحدث في الماضي واستمراره إلى الحاضر لوجود قرينة لفظيّة (ما زال). وكقول المهلّبي الوزير (ت291 ه): (الثّعالبي، دت)

تَصَـارَمَتْ الأجفْـانُ منـذ صَـرَمْتِنِي ❁ فَمـا تَلْتقِـي إلاَّ عَلـى عَبَـرةٍ تَجْـرِي

فدلّت الصّيغتان: (تصارم) و(تلتقي) على بداية الحدث من نقطة زمنيّة معيّنة في الماضي، تتمثّل في بداية الصّرْم (منذ صَرَمْتِنِي)، واستمرار الحدث إلى الزّمن الحاضر. ويُنفى هذا الزّمن بـ(لمّا) النّافيّة (ابن هشام، 1985)، فتدخل على صيغة المضارع، وتدلّ على نفي الحدث في الماضي واستمراره إلى الحاضر، كقول بشر: (ولمّا تلتبسْ خيلٌ بخيلٍ).

3- **الزّمن الحاضر**: ومثاله قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، الذي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النّبأ:1-3]. فدلّ الفعل (يتساءَل) واسم الفاعل (مختلِف) على استمرار الحدث في الحاضر، فالتّساؤل والاختلاف مستمرّان؛ لذلك جاء الاية التّاليّة: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النّبأ:4] دالّة على أنّ هذين الحديثن سينتهيان؛ بوجود العلم في المستقبل. ومثاله الفعل (أقاسِم) في قول أبي فراس الحمدانيّ (ت357ه): (ديوان أبي فراس، 1994).

أيـا جارتـا مـا أنصـفَ الـدّهرُ بيننـا ❁ تعـــالي أقاســـمكِ الهمـــومَ تعـــالي

فالشّاعر يشارك الحمامة في مقاسمة الهموم في حبسه. ويُنفى الزّمن الحاضر بـ(ليس) (ابن هشام، 1985)، كقولك: ليس الطّالبان متخاصِمين. ويُنفى بـ(ما) النّافيّة (ابن هشام، 1985)، كقولك: ما يتناقش الصّديقان.

4- **الزّمن المستقبل**: ومثاله المصدر (تخاصُم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [ص:64]. فدلّ المصدر (تخاصُم) على وقوع حدث الاختصام في المستقبل؛ لأنّه حكاية عن أحوال يوم القيامة، ونلحظ دلالتّه على المستقبل المطلق، فزمن الحدث غير محدّد، أهو في المستقبل القريب أم المستقبل البعيد؟ ومثاله الفعل (اقتتل) في الحديث، إذ ورد في كتاب الفتن، عَنْ حُذَيْفَةَ، "أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي إِذَا اقْتَتَلَ الْمُصَلُّونَ؟ "(نعيم، 1991)، فزمن الفعل هو المستقبل المطلق. وقد تدلّ صيغ المشاركة على المستقبل القريب؛ ومثال ذلك قولك: أنا محاوِرٌ زيدا بعد قليل. فدلّ اسم الفاعل (محاوِر) على مشاركة حدث المحاورة في المستقبل القريب. ومثاله قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا

نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:61]. فقد نزلت هذه الاية في مجادلة النّصارى للرسول صلّى الله عليه وسلّم، فدعاهم إلى الابتهال أي يتلاعنون (الزّجّاج، 1988)، وهذه الدّعوة في المستقبل القريب. وقد تدلّ صيغ المشاركة على المستقبل البعيد، ومثال ذلك قولك: يرفضُ زيد وعمرو الصّلح الآن لكنّهما سوف يتصالحان، وذلك لعلم المتكلم بشدّة الخصومة بين الاثنين، ورفضهما لمحاولة الصّلح، لكنّهما سوف يتصالحان في المستقبل البعيد لا المستقبل القريب. ويُنفى هذا الزّمن بـ(لا) النّافيّة و(لن) (ابن الحاجب، دت)، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصّافات:25]، وقولك: لن يتخاصمَ محمّد زيد.

5- **الزّمن المطلق**، ومثاله المصدر (قِتال) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة:217]. والفعل (اقتتل) في قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "إِذَا اقْتَتَلَ الْمُسْلِمانِ، فَالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُول في النّار"(ابن حنبل 2001). فقد دلّ المصدر (قِتال) في الاية والفعل (اقتتل) في الحديث على الزّمن المطلق؛ لأنّ الحدث في السّياقين يدلّ على حكم شرعيّ لا يرتبط بزمان مخصوص.

المحور الرّابع: دلالة صيغ المشاركة على المبالغة: يعدّ معنى المبالغة إحدى صور تخصيص المعنى، فالأصل أن يحتمل اللفظ الدّلالة على القليل أو الكثير فيُؤتى بزيادة على المبنى في الفعل أو يُعدل من صيغة إلى صيغة أخرى للدلالة على المبالغة، وقد بيّن الزّجّاج (ت311هـ) ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [البقرة:49]، إذ أورد رواية شاذّة (يَذْبَحُون أَبْنَاءَكُمْ)، وقال: "والقراءَة المجمَع عليها أبلغ؛ لأنّ (يُذَبِّحونَ) للتكثير، و(يَذْبَحُونَ) يصلح أن يكون للقليل وللكثير فمعنى التّكثير ههنا أبلغ"(الزّجّاج، 1988).

ترتبط صيغ المشاركة: (فاعَل) و(تفاعَل) و(افتعلَ) بتكرار الحدث، وقد يصل هذا التّكرار إلى حدّ المبالغة، وقد لا يصل إلى ذلك. وقد لاحظت الدّراسة دلالة هذه الصّيغ في سياقات كثيرة على المبالغة في حدث المشاركة. ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة:258]، وقوله تعالى:﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [البقرة:253]. وقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى

قَصْعَتِهَا"(أبو داود، دت). فدلّ الفعل (حاجّ) على المبالغة فالمعنى: "عَارَضَ حُجَّتَهُ بِمِثْلِها، أَو: أَتَى عَلَى الحُجَّة بِما يُبْطِلُهَا، أَوْ: أَظْهَرَ الْمُغَالَبَةَ فِي الْحُجَّةِ"(أبو حيان، 1999). ودلّ الفعل (اقتتل) على المبالغة في الاقتتال. ودلّ الفعل (تداعَى) على مبالغة أعداء المسلّمين في الحشد ضدّهم.

تدلّ صيغ المشاركة على مبالغة الحدث وتكثيره، وذلك عندما تفيد معنى المغالبة؛ لارتباط معنى المغالبة بتكثير الحدث، فكلا الطّرفين المتشارِكين يحرص كلّ منهما على تكثير الحدث؛ حتى يغلب أحدهما الآخر، ومثال ذلك قولك: "عاقَرَ صاحبَه: فاضَلَه فِي عَقْر الإبل، كَمَا يُقَالُ كارَمَه وفاخَرَه. وتعاقَر الرّجُلان: عَقَرا إبِلَهما يَتَباريان بِذلكَ ليُرَى أَيُّهما أَعْقَرُ لَها"(ابن منظور، 1993)، وقولك: "جَاوَدَ فلانٌ فَلانًا فَجَادَه إذا غَلَبَهُ بالجُودِ"(الزّبيدي، دت)، وقولك: "تفاخَر الشّاعران، ثم تهاجيا، تبارى الفريقان في الكرة، تتسابق الخيل، يتساقى المتحاربون الموت"(إيهاب، 2012). ومثاله من الشّعر قول المتنبي:

وجــاوَدني بــأن يعطــي وأحــوي ❁ فــأغرق نيلُــه أخــذي ســريعا

وفسّر أبو العلاء المعرّي (ت٤٤٩هـ) المجاوَدة في هذا البيت بقوله: "المجاوَدة تقع من اثنين، مثل المكارمة، وغيرها ممّا هو على المفاعلة، يقول: جاودني بأن يجود عليّ، وأن آخذ منه جوده، وجعل أخذه كالجود على معنى المبالغة"(أبو العلاء المعرّي،2008).

ونلحظ ارتباط بعض الحقول الدّلاليّة بمعنى المغالبة، كحقل القتال، مثل: قاتَل وتقاتَل واقتتل، وطاعَن وتطاعَن واطّعن، وضارَب وتضارَب واضطرب، وراجَم تراجَم وارتجم. فجميع هذه الصّيغ تفيد المغالبة والمشاركة والمبالغة. يقول الزّبيدي: "من المجَاز: (رَاجَمَ عَنهُ) ودَارَى أَي: (نَاضَل) عَنهُ. وراجَم (فِي الكَلاَم والعَدْوِ والحَرْب) مُراجَمَة: (بالَغ بأشَدّ مُساجَلَة) فِي كُلّ مِنْهَا"(الزّبيدي، دت)، وتقول: تراجم القوم وارتجموا بمعنى ترامَوا (مصطفى إبراهيم، 2011). ومن أمثلة الشّعر قول زهير بن أبي سلّمى(ت13ق.هـ): (ديوان زهير، 1988).

يَطْعُنُهم ما ارتَمَوا حتى اذا اطَّعَنُوا ❁ ضــارَبَ حتــى مــا ضــارَبُوا اعتَنَقــا

وقول دريد بن الصّمّة (ت8هـ) في رثاء أخيه: (ديوان دريد،2009).

فطَاعَنْتُ عنهُ الخَيْلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ ❁ وحتَّــى عَلانــي حالِــكُ اللَّــوْنِ أَسْــوَدُ

طِعَـانَ امْـرِئٍ آسَـى أخَـاهُ بنَفْسِـــهِ ۞ وأَعْلَـــمُ أنَّ المَـــرْءَ غَيْـــرُ مُخلَّـــــدِ

وقول الشّريف الرّضي (ت406ه): (ديوان الشّريف،1999)

لا آخُـذُ الطّعْـنَ إلا عَـن رِمـاحِهِمُ ۞ إذا تَطاعَنَـــتِ الشّـــمُّ المَناجيـــدُ

فلنحظ دلالة صيغ المشاركة: (اطّعن) و(طاعَن) و(تَطاعَن) في الأبيات السّابقة على المبالغة، وقد اشتقت من فعل مجرّد واحد (طَعن)؛ لارتباطها بحقل القتال. ونلحظ أيضا دلالة صيغتي المشاركة: (ضارَب) و(اعتنق) على المبالغة؛ لارتباطهما بحقل القتال.

يرى جمهور اللغويين تساوي صيغتي: (افتعل) و(تفاعَل) من حيث الدّلالة على المشاركة، ويدلّ على ذلك قول الأزهري (ت370ه): " وَيُقَال: تَطَاعَن الْقَوْم فِي الْحَرْب واطَّعَنُوا إِذا طَعَنَ بَعضهم بَعْضًا: والتّفاعل والافتعال لَا يكَاد يكون إِلَّا باشتراك الفاعلين فِيهِ، مثل التّخاصم والاختصام، والتّعاور والاعتِوار"(الأزهري، 2001). وتجدر ملاحظة أصالة دلالة (تفاعَل) على المشاركة، وفرعيّة دلالة (افتعل) على المشاركة. لكنّ بعض العلماء ذهبوا إلى أنّ صيغة (افتعل) أبلغ من صيغة (تفاعَل) في بعض السّياقات، ويدلّ على ذلك ما ذهب إليه الزّركشي (ت794ه) في تفسيره لكلمة (يصطرخ) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر:37]، إذ قال: "فَإِنَّهُ أَبْلَغُ مِنْ (يَتَصَارَخُونَ)" (الزّركشي، 1957). وذهب بعض المحدثين أنّ "صيغة (افتعل) تفيد المشاركة متلبّسة بمعنى قوّتها، لأنّ معنى قوّة الفعل والمبالغة فيه متأصّل في هذه الصّيغة، أمّا (تفاعَل) فتفيد معنى المشاركة مجرّدا، دون قوّتها"(خلف، 2012).

وللدراسة استدراك على الرّأي الاخير؛ فتدلّ (تفاعَل) في سياقات كثيرة على مبالغة حدث المشاركة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ [طه:62]. وقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: (تداعَى عليكم الأمم)، وقولك: "تجاود القومُ الحديثَ: تناظروا أيّهم أجود حديثًا" (أحمد رضا، 1958)، فتدلّ الأفعال: (تنازَع) و(تداعَى) و(تجاوَد) على المشاركة والمبالغة. وأجاز سيبويه (ت180ه) التّناوب بين صيغتي: التّفاعل والافتعال، فقال: "باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل؛ لأنّ المعنى واحد، وذلك قولك: اجتوروا تجاورًا تجاوروا اجتوارًا؛ لأنّ معنى اجتوروا وتجاوروا واحد" (سيبويه،1988)؛ ممّا يدلّ على دلالة صيغة التّفاعُل على المبالغة لجواز ورودها مصدرا مؤكّدا لصيغة افتعل.

وقد ترد الصّيغتان: (افتعل) و(تفاعَل) من نفس المادة المعجميّة، وتدلّان على القوّة والمبالغة، ولكن تدلّ إحداهما على المشاركة، ولا تدلّ الأخرى على المشاركة ومثال ذلك الفعلان: تنازَع وانتزع، فيدلّ الفعل (تنازع) على المشاركة كقوله تعالى: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ [طه:62]، "وتنازَع الْقَوْم: اخْتَصَمُوا" (ابن سيده 2000). ولا يدلّ الفعل (انتزع) على المشاركة، وإنّما يدلّ على الخَطْفة، أي الاستلاب السّريع (سيبويه،1988). وعلى ذلك؛ فنسطيع التّعبير عن معنى المشاركة والمبالغة بالفعل (تنازع)، ويدلّ الفعل (انتزع) على القوّة والمبالغة دون إفادة معنى مشاركة.

وقد تدلّ الصّيغتان: (تفاعَل) و(افتعل) على المشاركة والمبالغة، ولكن مبالغة الحدث في (افتعل) أشدّ من (تفاعَل)، وهذا يفهم من تفسير الزّركشي لكلمة (يصطرخون). ونلحظ هذا التّفاوت في درجة المبالغة في قول أبي تمام (ت231ه): (الخطيب التّبريزي، 1994).

وأنا الفداءُ إذا الرّماح تشاجرَتْ ❁ لك والرّماحُ من الرّماح لكَ الفِدا

وقول محمّد بن عبد الملك بن النّاصر: (التّلمسانيّ، 1997)

وإنّي لطعّانٌ إذا اشتجر القنا ❁ ومقحم طرفي في صدور الكتائب

فنلحظ دلالة الفعلين: تشاجَر واشتجر على مشاركة الحدث ومبالغته، لكن الفعل (اشتجر) يدلّ على المبالغة الشّديدة، ودليل ذلك وقوع هذا الفعل بعد صيغة المبالغة (طعّان)، فشدّة الاشتجار مقترنة بشدّة الطّعن.

وعقد بعض المحدثين مقارنة في الصّيغة الواحدة في سياقات مختلفة، فقام القيسي بمقارنة بين (يختصمون) و(يخصِّمون) في الآيتين الكريمتين: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[آل عمران:44]، ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:49]، فيرى أنّ الخصومة في (يخصِّمون) أشدّ منها في (يختصمون)؛ لأنّ التّخاصم في (يخصِّمون) وقع بين الكفار، ووقع التّخاصم في (يختصمون) بين المؤمنين؛ لذلك وقع الإدغام الخاصّ في (يخصِّمون) إذ أدغمت الصّاد والتّاء(عودة، 1966). وبذلك يربط القيسي بين الإدغام الخاصّ في (يخصِّمون) وشدّة المبالغة.

ونجد التّفاوت في المبالغة بين المصادر الدّالّة على المشاركة، كالمصدرين: فِعال ومُفاعَلَة، بالرّغم من أنّ فعلهما واحد (فاعَل)، فصيغة (فِعال) أشدّ من صيغة (مُفاعَلَة)، فالقتال مثلا متطوّر عن المقاتلة (فوزيّة،1995)، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة:246]. ولم تستخدم صيغة المصدر (مفاعَلة) في القرآن الكريم (عضيمة، دت)؛ ممّا يدلّ على أنّ "الفِعَال يؤدي معنى أخصّ وأدقّ من المفاعلة أراده الأسلوب القرآنيّ وقصد إليه"(فوزيّة،1995). وصيغة (فِعال) خالصّ الاسميّة، وصيغة (مُفاعَلَة) صيغة اسميّة، لكن يَغْلب عليها سمة الفعليّة، وهذا يجعل (الفِعال) مفيدا للاستمرار والثّبوت والمبالغة بخلاف المفاعلة التي تدلّ على التّجدّد وعدم الثّبات (فوزيّة،1995).

وعلى ذلك؛ فإنّ تعدّد المصدر للفعل الواحد له دلالاته، ومن ذلك الفرق بين (قِتال) و(مُقاتَلَة)، فورود المصدر على وزن (فِعال) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة:246]؛ لأنّه لمّا "كان (القِتال) أشدّ من (المقاتلة) وأخصّ منها؛ لأنّه تطوّر عنها ونهاية لها، نُسب الأمر إليه، لأنّه الغاية والهدف، لذا نبذه بنو إسرائيل إلاّ قليلا منهم" (فوزيّة،1995).

ونلحظ توظيف الشّعراء لصيغة (فِعال) للتعبير عن المبالغة الشّديدة في الحدث ومثال ذلك المصدر (طِعان) في قول سلامة بن جندل (ت23ق.ه): (ديوان سلامة،1994)

هَمَّــتْ مَعَــدٌّ بِنَــا هَمَّــا فَنَهْنَهَــا ❁ عنَّــا طِعــانٌ وضــرب غيــرُ تــذْبِيبِ

والمصدر (طِعان) في قول دريد: (طِعَانَ امْرِئٍ آسَى أخَاهُ بنَفْسِهِ)، ومثاله المصدر (طِعان) في قول ابن أبي حصينة (ت457ه): (ديوان ابن أبي حصينة، 1999)

إنَّ المَمالِــكَ لا يَصُــونُ وُجُوهَــا ❁ إلّا طِعــــانٌ دُونَهــــا وَضِــــرابُ

فلنحظ استخدام المصدر (طِعان) لا المصدر (مُطاعنة)؛ للتعبير عن المبالغة الشّديدة، لذلك يكثر استخدام المصدر (طِعان) في الشّواهد الشّعريّة، ويقلّ استخدام المصدر (مطاعنة)، فلم أعثر -في ما بحثت-إلاّ على شاهدين، وهو قول الشّريف الرّضي: (ديوان الشّريف،1999).

هَــذِي الرّمَــاحُ كَخُشْــب الضّــال ❁ لَــــوْلَا مُطَاعَنَــــةُ الآرَاءِ وَالهِمَــــمِ وَالســــــــــــــــــلّم

وقول ابن حمديس (ت527ه): (ديوان ابن حمديس،1960).

كَـأَنَّ أَوجــاعَ قَلبـي مــن مُطاعَنَــةٍ ❁ بِالشّــوكِ مــا بَـينَ أَشــفاري وأَشــفاري

ونلحظ أنّ السّياق الذي ورد فيه المصدر (مطاعنة) لا يدلّ على المبالغة؛ لأنّه استخدم استخداما مجازيّا في البيتين؛ لعدم ارتباطه بالقتال، فاستخدم لتفضيل العلم والقلم على القِتال في بيت الشّريف، ولبيان معاناة الشّاعر من حبّ المحبوبة في بيت ابن حمديس.

خاتمة البحث: توصّلت الدّراسة في بحثها للتعدّد الدّلاليّ لصيغ المشاركة إلى نتائج عديدة. وفي ما يأتي بيان لأبرزها:

-تعبّر العربيّة عن حدث المشاركة بطرائق متنوّعة، فتعبّر عنه بالفعل المزيد والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول؛

-يكثر استخدام بعض الصّيغ للتعبير عن حدث المشاركة كصيغتي: (فاعَل) و(تفاعَل)؛ وذلك لأصالة هاتين الصّيغتين في الدّلالة على المشاركة.

-لا ترد صيغة (فاعَل) إلا متعدّيّة، ويغلب اللزوم في صيغتي: (تفاعَل) و(افتَعل)؛

-تدلّ صيغ المشاركة على معان خاصّة كالمغالبة والمداورة والمجاراة والمدافعة والموافقة؛

-يمثّل السّياق العنصر الأبرز في الكشف عن الدّلالات المتعدّدة لصيغ المشاركة؛

-يرتبط حدث المشاركة بجهة الاستمرار، فحدث المشاركة يستمرّ فترة من الزّمن ولا ينقضي بسرعة؛

-تدلّ صيغ المشاركة في بعض السّياقات على المبالغة، وتتفاوت هذه الصّيغ من حيث درجة المبالغة.

قائمة المراجع:

• إبراهيم بن السّري الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده (بيروت: عالم الكتب، 1988)، ج130/1، ج133/5، ج423/1.

• أبو حيان محمّد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التّفسير. تح: صدقي محمّد (بيروت، دار الفكر،1999)، ج625/2.

• أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد (بيروت، المكتبة العصريّة، دت)، ج111/4.

• أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تح: محمّد سعيد المولوي، (الرّياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة 2008) ص649، ص733-734.

• أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، تح: خليل الدّويهي، (بيروت دار الكتاب العربي، 1994)، ص282.

أحمد رضا، معجم متن اللغة، (بيروت، دار مكتبة الحياة، 1958)، مادة (رج م).

• أحمد بن محمّد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، تح: نصر الله عبد الرّحمن (الرّياض، مكتبة الرّشد، دت)، ص33.

• أحمد بن محمّد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين (بيروت: مؤسسة الرّسالة، 2001)، ج132/34.

• أحمد بن محمّد بن الخيّاط، ديوان ابن الخيّاط، تح خليل مردم بك، (دمشق المجمع العلمي العربي، 1958)، ص299.

• أحمد بن محمّد المقري التّلمساني، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، تح: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر،1997)، ج3/ 586.

• إسحاق بن إبراهيم الفارابي، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر (القاهرة مؤسّسة دار الشّعب، 2003). ج473/2، ج394/2، ج460/3.

• إيهاب عبد الحميد، شرحا أبي العلاء والخطيب التّبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحويّة صرفيّة، (القاهرة، دار العلوم، رسالة ماجستير، 2012)، ص147.

• أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، تح: عدنان درويش ومحمّد المصري، (بيروت، مؤسسة الرّسالة، دت)، ص1083.

• بشر بن أبي خازم الأسدي، ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تح: مجيد طراد (بيروت، دار الكتاب العربي،1993)، ص37.

• بهاء الدّين عبد الله بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمّد كامل بركات (مكة، جامعة أم القرى، دمشق، دار الفكر، جدة، دار المدني، 1979) ج629/2.

• بهاء الدّين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد (القاهرة، دار التّراث، ودار مصر للطباعة، 1980)، ج263/4.

• تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، (القاهرة، عالم الكتب، 2006) ص240 ص258، ص234.

• الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة، ديوان ابن أبي حصينة، جمعه أبو العلاء المعري تح: محمّد طلس، (بيروت، دار صادر، 1999)، ص 198.

• الخطيب التّبريزي يحيى بن علي، شرح ديوان أبي تمام، تح: راجي الأسمر (بيروت دار الكتاب العربيّ، 1994)، ج285/1.

• الخطيب التّبريزي يحيى بن علي، شرح ديوان الحماسة، (بيروت، دار القلم دت) ص204.

• خلف الجرادات، التّرادف الدّلاليّ بين صيغتي افتعل وتفاعل، المجلة الأردنيّة في اللغة العربيّة وآدابها، مجلد9، عدد4، 2012، ص115.

• دريد بن الصّمّة، ديوان دريد بن الصّمة، تح: عمر عبد الرّسول، القاهرة، دار المعارف،2009)، ص64-65.

• الرّضي الإستراباذي محمّد بن الحسن، شرح شافيّة ابن الحاجب، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد وآخرين، (بيروت، دار الكتب العلميّة، 1975)، ج103/1 ج96/1.

• ركن الدّين الإستراباذي محمّد بن الحسن، شرح شافيّة ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمّد عبد المقصود، (القاهرة، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، 2004)، ج240/1.

• زهير بن أبي سلّمى، ديوان زهير بن أبي سلّمى، تح: علي حسن فاعور (بيروت، دار الكتب العلميّة، 1988)، ص77.

• سبتينو موسكاتي، الحضارات السّاميّة القديمة، ترج: السّيد يعقوب، (القاهرة، دار الكاتب العربي، دت)، ص34.

• سلامة بن جندل، ديوان سلامة بن جندل، صنعه محمّد بن الحسن، بوّبه راجي الأسمر، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1994)، ص17.

• سكينة السّوالقة، معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم دراسة وصفيّة إحصائيّة (الأردن، جامعة مؤتة، رسالة ماجستير، 2008)، ص61، ص83 ص90.

• السّمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمّد الخراط، (دمشق، دار القلم، دت)، ج190/8.

• سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي،1988)، ج80/4، ج81/4، ج74/4.

• الشّريف الرّضي محمّد بن الحسين، ديوان الشّريف الرّضي، تح: محمود مصطفى حلاوي، (بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1999)، ص 326 ص331.

• طَرَفَة بن العَبْد، ديوان طرفة بن العبد، تح: مهدي محمّد ناصر الدّين، (بيروت دار الكتب العلميّة، 2002)، ص46.

• عاشور بن لطرش، الإعراب في نحو اللغة العربيّة الوظيفي، مجلة اللغة العربيّة مجلد 17، عدد1، 2015، ص75.

• عباس حسن، النّحو الوافي، (القاهرة، عالم المعارف)، ج789/4، ج312/2 ج509-508/3.

• عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تح: عبد السّلام هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997)، ج157/7.

• عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصّرف، تح: علي توفيق الحَمَد، (بيروت مؤسّسة الرّسالة، 1987)، ص22، ص50، ص49.

• عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، (القاهرة، مطبعة المدني وجدّة، دار المدني، 1992)، ص174.

• عبد الله بن يوسف بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، (دمشق، دار الفكر، 1985)، ص368، ص399.

• عبد الملك بن محمّد الثّعالبي، أبو الطّيب المتنبي وما له وما عليه، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، (القاهرة، مكتبة الحسين التّجاريّة)، ص48.

• عثمان بن عمر بن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصّل، تحق: موسى العليلي (بغداد، مطبعة العاني، دت)، ج215/2.

• عثمان بن عمر بن الحاجب، الشّافيّة في علم التّصريف، تحق: حسن أحمد العثمان (مكّة المكرّمة، المكتبة المكيّة، 1995)، ص 22.

• علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي (بيروت، دار الكتب العلميّة، 2002)، مادة (ن زع).

• علي بن إسماعيل بن سيده، المخصّص، تح: خليل جفال، (بيروت، دار إحياء التّراث العربي، 1996)، ج310/4.

• علي بن مؤمن بن عصفور، الممتع الكبير في التّصريف، (لبنان، مكتبة لبنان،1996)، ص131.

• عودة القيسي، سرّ الإعجاز في تنوّع الصّيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن (بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ودار البشير، 1966)، ص69.

• كارل بروكلمان، فقة اللغات السّاميّة، تر: رمضان عبد التّواب، (الرّياض جامعة الرّياض،1977)، ص113.

• محمّد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمّد عوض، (بيروت، دار إحياء التّراث العربي،2001)، مادة (ط ع ن).

• محمّد بن حسن بن الصّائغ، اللمحة في شرح الملحة، تح: إبراهيم الصّاعدي (المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، 2004)، ج321/1.

• محمّد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (القاهرة، دار الحديث دت)، ج26/4.

• محمّد الطّريحي، أسلوب صيغ أفعال المشاركة ومصادرها في الأداء النّحوي بغداد آداب المستنصريّة، عدد48، 2014، ص2.

• محمّد بن عبد الله الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمّد أبو الفضل إبراهيم (بيروت، دار إحياء الكتب العربيّة، 1959)، ج34/3.

• محمّد بن عبد الملك بن مالك، إيجاز التّعريف في علم التّصريف، تح: محمّد المهدي (المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، 2002) ص173.

• محمّد حسن قواقزة، نظام الزّمن بين العربيّة والإنجليزيّة دراسة تقابليّة، (الأردن جامعة اليرموك، رسالة دكتوراه، 2009)، ص3.

• محمّد بن عبد الجبار بن حمديس، ديوان ابن حمديس، تح: إحسان عباس (بيروت دار صادر، 1960)، ص201.

• محمود بن عمرو الزّمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تح: علي البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار المعرفة، دت)، ج92/2.

• مسلّم بن الوليد، شرح ديوان صريع الغواني مسلّم بن الوليد الأنصاري، تح: سامي الدّهان، (القاهرة، دار المعارف، دت)، ص325.

• مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة، مكتبة الشّروق الدّوليّة 2011) مادة (ف س خ)، مادة (رج م).

• نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنيّة الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة، (مصر، دار الثّقافة للنشر والتّوزيع، 1989)، ص55.

• نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تح: حسين العمري وآخرين، (بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، 1999). ج5996/9.

• نعيم بن حمّاد، كتاب الفتن، تح: سمير الزّهيري، (القاهرة، مكتبة التّوحيد 1991) ج142/1.

• ابن هشام اللخمي، شرح الفصيح، تح: مهدي جاسم، (د.ت)، ص242.

• هنري فليش، العربيّة الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تر: عبد الصّبور شاهين (بيروت دار المشرق، 1983)، ص 139.

• موفق الدّين بن علي بن يعيش، شرح المفصل. تح: إميل يعقوب، (بيروت، دار الكتب العلميّة، 2011)، ج55/4، ج56/4، ج373/1.

• Balaraman .C.R, Literary terms in linguistics, (New Delhi Authorspress, 2007), p.170.

• Beeston.A. Written Arabic, (United Kingdom, Cambridge University Prees, 1968), p.39.

• Comrie . B, Aspect, (United Kingdom, Cambridge University Prees, 1976), p.16.

• Cowan. D. Modern literary Arabic, (United Kingdom Cambridge University Prees, 1958), p.29.

• Mario A. P & Frank. G, Dictionary of linguistics, (New Jersey Littlefield, Adams & Co. Totowa), p.215.

• Strazny . PH, Encyclopedia of linguistics, (New York Fitzoroy Dearborn,2005), 1/93.

• Tritton .A, Arabic. (London, Hodder & Stoughton, 1943) P.93 .

هوامش:

(1) ترجم تمّام حسّان مصطلح (aspect) إلى العربيّة بمصطلح (الجّهة)؛ ونجد شيوع هذا المصطلح في الدّراسات اللسانيّة العربيّة الحديثة، انظر: تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص257.

(2) نلحظ بالرّجوع إلى الدّراسة الإحصائيّة لمعاني صيغة (فاعَل) أنّها استخدمت بمعنى المجرد (فَعَل) بنسبة 44%، أي تساوى معنيا: المشاركة وموافقة الفعل المجرد في استخدامات هذه الصّيغة في القرآن الكريم. انظر: السّوالقة. معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم. ص 61.

(3) أطلق كثير من النّحاة عبارة (همزة التعدّيّة) على حرف الزّيادة في صيغة (أفعلَ)؛ لارتباطها غالبا بالتعدّيّة. انظر: ابن مالك. شرح الشّافيّة الوافيّة. ج56/2.